فهمه لكن قال بعض العلماء انه قد اقر ابن الجوزي على عده هذه الاخبار في الموضوعات
الحافظ الذهبي والحافظ السيوطي والحافظ ابن حجر العسقلاني والحافظ الذي
انتهت اليه رياسة مذهب ابي حنيفة في زمنه الشيخ قاسم الحنفي ومن ثم لم يورد
شيئا منها ايمة الحديث الذين صنفوا في مناقب هذا الامام كالطحاوي
وصاحب طبقات الحنفية محي الدين القرشي واخرين متقنين ثقات
اثبات نقاد لهم اطلاع كثير اه وقال العلامة ابن حجر المكي في الخيرات
الحسان في ترجمة ابي حنيفة النعمان ومن اطلع على ما ياتي في هذا
الكتاب من احوال ابي حنيفة وكراماته واخلاقه وسيرته علم انه غني
عن ان يستشهد على فضله بخبر موضوع قال ومما يصلح للاستدلال به على
عظيم شان ابي حنيفة ما روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ترفع زينة الدنيا
سنة خمسين ومائة ومن ثم قال شمس الايمة الكردري ان هذا الحديث محمول
على ابي حنيفة لانه مات تلك السنة اه وقال ايضا وقد وردت احاديث
صحيحة تشير الى فضله منها قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان عن ابي هريرة
والطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان الايمان عند الثريا
لتناوله رجال من ابناء فارس ورواه ابو نعيم عن ابي هريرة والشيرازي والطبراني
عن قيس بن سعد بن عبادة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان العلم معلقا
عند الثريا لتناوله رجال من ابناء فارس ولفظ الطبراني عن قيس لا تناله العرب
لناله رجال من ابناء فارس وفي رواية مسلم عن ابي هريرة لو كان الايمان عند الثريا
لذهب به رجل من ابناء فارس حتى يتناوله وفي رواية للشيخين عن ابي هريرة والذي
نفسي بيده لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجل من فارس وليس المراد بفارس
البلاد المعروفة بل جنس من العجم وهم الفرس لخبر الديلمي خير العجم فارس وقد كان جد ابي
حنيفة من فارس على ما عليه الاكثرون قال الحافظ السيوطي هذا الحديث الذي
رواه الشيخان اصل صحيح يعتمد عليه في الاشارة لابي حنيفة وهو متفق على
صحته وبه يستغنى عما ذكره اصحاب المناقب ممن ليس له دراية في علم الحديث فان في
سنده كذابين ووضاعين اه ملخصا وفي حاشية الشبراملسي على المواهب عن
العلامة الشامي تلميذ الحافظ السيوطي قال ما جزم به شيخنا من ان ابا حنيفة
هو المراد من هذا الحديث ظاهر لا شك فيه لانه لم يبلغ من ابناء فارس في العلم
مبلغه احد اه قوله التستري امام عظيم رضي الله عنه كان يقول اني لاعهد الميثاق
الذي اخذه الله تعالى علي في عالم الذر واني لادعي اولادي من هذا الوقت الى ان اخرجهم

اسم

الله الى عالم الشهود والظهور اه قوله لما تهودوا الخ اي لما داموا على دينهم الباطل
واعتقادهم العاطل ولم ينقلوا ما ادخل عليهم علماؤهم من الدسايس فاعموهم
عما جاء به نبينا من البينات فانهم لم ينقلوا ذلك الا لعقلهم الفاسد ورايهم
الكاسد فلو كان فيهم مثله غزير العلم ثاقب الفهم قايما بالصدق عارفا بالحق
لرد جميع ذلك وانقذهم من المهالك قبل غلوهم وتمكن الشبه في عقولهم فان
كون واحدا منهم يكون كالامام اقبل فان الجنس الى الجنس اميل فلا يلزم تفضيله
على نبينا المكرم صلى الله عليه وسلم قوله فانه ومناقبه اكثر من ان تحصى هذا
من مشكل التراكيب فان ظاهره تفضيل الشيء في الاكثرية على الاحصاء ولا معنى
له ونظايره كثيرة وقل من يتنبه لاشكالها ووجه باوجه متعددة بينتها في رسالتي
المسماة بالفوايد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة احسنها ما ذكره الرضي
انه ليس المراد التفضيل بل المراد البعد عن الكثرة ومن متعلقة بافعل التفضيل
بمعنى تجاوز وباين بلا تفضيل قوله سبط قيل الاسباط الاولاد خاصة وقيل اولاد
الاولاد وقيل اولاد البنات نهاية الحديث والمشهور الثالث قوله وسماه
الانتصار انما سماه بذلك لان الامام رضي الله عنه لما شاعت فضايله وعمت
الخافقين فواضله جرت عليه العادة القديمة من اطلاق السنة الحاسدين
فيه حتى طعنوا في اجتهاده وعقيدته بما هو مبرؤ منه قطعا لقصد ان يطفؤوا
نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره كما تكلم بعضهم في مالك وبعضهم في الشافعي
وبعضهم في احمد بل قد تكلمت فرقة في ابي بكر وعمر وفرقة في عثمان وعلي وفرقة
كفرت كل الصحابة ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما وللناس قال بالظنون
وقيل وممن انتصر للامام رحمه الله تعالى العلامة السيوطي في كتاب سماه تبييض
الصحيفة والعلامة ابن حجر في كتاب سماه الخيرات الحسان والعلامة يوسف بن
عبد الهادي الحنبلي في مجلد كبير سماه تنوير الصحيفة وذكر فيه عن ابن عبد البر
لا تتكلم في ابي حنيفة بسوء ولا تصدقن احدا يسيئ القول فيه فاني والله
ما رايت افضل ولا اورع ولا افقه منه ثم قال ولا يغتر احد بكلام الخطيب فان
عنده العصبية الزايدة على جماعة من العلماء كابي حنيفة والامام احمد وبعض
اصحابه وتحامل عليهم بكل وجه وصنف فيه بعضهم السهم المصيب في كبد الخطيب
واما ابن الجوزي فانه تابع الخطيب وقد تعجب سبطه منه حيث قال في مراة الزمان
وليس العجب من الخطيب فانه طعن في جماعة من العلماء وانما العجب من الجد كيف
سلك اسلوبه وجاء بما هو اعظم قال ومن المتعصبين على ابي حنيفة الدارقطني

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)